باب الزراعة والاقتصاد

الجراد واهلاكه

الجراد حيوان معروف يضاب هذه الديار والديار الشامية وكثيراً من البلدان المجاورة كالجزائر وتونس وقبرص وبر الاناضول . ومن الغريب ان ترددهُ على الديار المصرية قليل ووطأتهُ عليها غير شديدة ومع ذلك لا يؤمن جانبهُ . وقد وردت بجيوشهِ الجرَّارة على هذا القطر في اوائل الشهر الماضي فنزل بعضها نية في جهات مختلفة كما ثبت من اخبار مكاتبينا ومن الاخبار التي وردت على الحكومة وثبت ان بعض الجراد الذي نزل رزَّ [1] في الارض ولذلك طُلب الينا ان نثبت ما نعلمهُ من طرق اهلاكهِ فنقول

لم تبقَ شبهة في ان الجراد وقع في اماكن كثيرة ورزَّ في بعضها ولكن ذلك قليلا . وستظهر صفارهُ وتلهم ما تراهُ امامها من كل خضراء وغضراء وتتقلب على اطوار شتى الى ان تكبر وتصير كاملاتها فتطير وتغادر البلاد او تتزاوج وترز في الارض ثانية . ذلك كلهُ اذا لم يتلافَ امر الجراد من الآن

اما طرق تلافيهِ بعد ان يبيض في الارض فهي : —

اولاً ان يُفتش عن الاماكن التي باض فيها . وهي تُعلَم من وجودهِ عليها لان الجرادة اذا باضت في الارض ماتت في المكان الذي باضت فيهِ . والغالب ان بيضها يبقى عالقاً في الارض ما لم تقذفها الرياح عنهُ وتُعلَم هذه الاماكن ايضاً من وجود قليل من الرغوة عليها وهي مما تفرزهُ الجرادة تسهيلاً للرز في الارض . والبيض عبارة عن صفيرة كحبوب الكمون منتظمة بعضها مع بعض كسبحة الشعير ويقال لمجتمعها سروة وطول السروة من اربعة سنتيمترات الى خمسة . والغالب ان الجراد يبيض مجتمعاً مع بعض فاذا وُجد بيض جرادة في الارض غلب على الظن انهُ يوجد بقربهِ كثير . وحينئذٍ تروى الارض ليبتل البيض ويفسد او تحرث او تركس لكي يظهر البيض ويتعرَّض للشمس فيجف ويفسد ويموت او يجمع البيض ويدهس او يدفن بعمق

(١) رزت الجرادة غرزت ذنبها في الارض للبيض

ثقيلة . كذا بعض الحذاق النظام حينما يرى الجراد في بلادهم فان الحكومة تفرض على كل مكلَّف ان يقدّم ذا جانباً معلوماً من بيضه فيجمعه لها بنفسه او يبتاعه من يجمعه له. فيحسن بالحكومة ان تبتاع بيض الجراد من الناس اغراء للفقراء بجمعه

ثانياً اذا بقي شيء من البيض في الارض حيث لم يُهتَد اليه او لم تبذل الهمة في جمعه وظهر الجراد الصغير منه فانه يكون في اول الامر اسود كالذباب لا يستطيع ان يطير بل يدبّ على الارض دبيباً ويقال له الدَّبى . ووسائط قتله حينئذٍ كثيرة . منها ان يدرس درساً بمحدلة ثقيلة فيموت جانب كبير منه ولاسيما في العشرة الايام الاولى من فقسه وفي الصباح والمساء بعد ذلك . ومنها ان يخبط بالخابط والرفوش ونحوها من الادوات العريضة. ومنها ان يرش عليه زيت الكاز فانه يموت به . ومنها ان تحفر له خنادق عرض الخندق منها نحو سبعين سنتيمتراً وعمقه كذلك ويجب ان تكون حافتا الخندق قائمتين ويطرد الجراد الصغير الى الخندق فيقع فيه بسهولة ولا يمكنه الخروج منه فيموت فيه جوعاً . او يجعل في كل خندق حفر عميقة فيجرَف اليها بعد ان يقع في الخندق ويطمر فيها بالتراب او يصب في الخندق ماء وذلك سهل جدًّا في القطر المصري لسهولة جرّ الماء الى كل مكان فيغرق الجراد الصغير فيه فيموت

ثالثاً اذا دخل الجراد الصغير بستاناً وجب ان توقى الاشجار منه وذلك بان تحاط سوقها بالصفيح او بورق مدهون بالقطران

رابعاً اذا بقي جانب من الجراد وكبر وصار يمكنه الوثوب عن الارض والطيران ولو قليلاً فلا تعود الخنادق تفي بالغرض فيوضع في طريقه سياج من القش والهشيم ويطرد اليه ثم يحرق به . او يجمع باكياس كبيرة

خامساً اذا بلغ الجراد اشدّه فانجع واسئه حينئذٍ لاهلاكه ان يجمع جمعاً عند الفجر حين يكون عاجزاً عن الطيران لشدة البرد ويحرق او يدرّس وان يطرد عن الارض المزروعة بالجلبة والصياح والدخان ولا بدّ من ان تُغتَنم لذلك فرصة هبوب الرياح الشديدة لان قوّة الجراد على الطيران غير شديدة وانما الرياح تحمله وتسوقه من مكان الى آخر

ولا شيء يتغلب على همة الرجال وحزمهم فاذا استعملوا الوسائط المتقدمة بالهمة والحزم لم يبقَ من الجراد ما يضرّ بالمزروعات

مراتب الارض وصناعتها

(تابع ما قبله)

(٤) ضواحي مصر شمالاً في القليوبية وجنوباً في الجيزة تمتاز ببساتين الفواكه والخضروات وصناعة الالبان وتربية الطيور وزراعة الكتان

(٥) الارض الرملية وهي منتشرة بين مراتب الارض المختلفة وقد امتازت بعض اصقاعها في الشرقية بزراعة الحناء وفي ضواحي الاهرام بزراعة البصل ومربوط بزراعة الشعير زراعة بعلية على المطر . هذا عدا سائر الزروع التي اختصت بها الارض الرملية كلها — والتي يروى منها بالروافع دائماً تستنفد نفقات ريه المتوالي كثيراً من ربحه فيقل الربح منه . وبعض الارض الرملية العلو تحفر اخاديد يزرع فيها البطيخ زراعة بعلية اذ تصير جذوره قريبة من الثرى الندي او تزرع بعض الاشجار حيث تخف صعوبة ريها عما اذا لم تكن في اخاديد (١)

(٦) السباخات مستنقعات واسعة جداً تبلغ مئات الالوف من الافدنة في اطراف البراري ترطبت من طغيان مياه البحيرات المجاورة لها شمالاً حينما يطغو البحر على هذه شتاء — ومن ماء الصرف والنايب عليها من المصارف والارض المجاورة لها جنوباً لا سيما في فصل الفيضان ويبلغ عمق الماء فيها الى ٣٠ سنتمتراً واكثر في بعضها احياناً وفي غير ذلك يكون ضحاضح دقيقة . ونبت في هذه السباخات البردى والحجنة والنسيله والامشوط والسانون وغيرها من الاعشاب الصالح اكثرها للرعي فيستفيد منها اهل الجهات المجاورة لها بأوعاء مواشيهم وسروحها فيها لاسيما المواشي الحلوبة وكذلك مواطئ الارض المجاورة لبركة قارون بالفيوم

(٧) البحيرات وهي متاقع عميقة اعمق من السباخات او هي منخفضات كبيرة المساحة تجمعت فيها المياه — وتصب فيها اكثر مصارف الارض الزراعية عدا ما يتسرب اليها من ماء البحر ومتوسط عمق المياه فيها نحو متر واحد وينتفع اهل البلاد القريبة لها بصيد الاسماك والطيور المائية منها

وقد اصلحت احدى الشركات الاجنبية بحيرة ابي قير ضواحي الاسكندرية وباعتها للاهالي فافادت واستفادت شأنها في ذلك شأن سائر شركات اصلاح الاراضي او

(١) الاخاديد خطوط عميقة تحفر حتى يظهر الثرى الندي من الماء الارضي

الشركات العقارية التي اصلحت كثيراً من ارض البراري وباعته للفلاحين

ومن اهم البحيرات بحيرة المنزلة باطراف الدقهلية وبحيرة البرلس باطراف مديرية الغربية وكلاهما متصل بالبحر الابيض المتوسط وتصب فيه المصارف — وبحيرة ادكو ومريوط في اطراف مديرية البحيرة ومجموع البحيرات كلها اكثر من ٦٥٠ الف فدان عدا السباخات والارض الموات يمكن اصلاحها الا انه لا بد من تركه مصائد للاسماك. اما بحيرة قارون بالفيوم فيتعذر اصلاحها لعمقها وتعذر صرف المياه منها للصحراء لبعدها عنها كثيراً

(٨) الواحات وهي سهول منخفضة في وسط صحراء ليبيا ذات بقاع خصبة التربة تروى من العيون الطبيعية والآبار العين وأهم زروعها كروم النخيل وحدائق الفاكهة والاشجار المثمرة كالزيتون وغيطان الحبوب والمرعى وبساتين الخضروات والمقاثي ولكن الحبوب التي تنتج منها الآن دون حاجة اهلها اما باقي الزروع فاكثر من حاجتهم ولكنهم لا يستطيعون تصدير غير البلح الجاف (التمر) والحجوة وقليل من الفاكهة المجففة لصعوبة المواصلات بينها وبين انحاء القطر — واهلها فقراء ووسائل الزراعة لاسيما الماشية ضئيلة عندهم ولا يحسنون الانتفاع بالمياه الموجودة لديهم فتكون منها برك ومستنقعات تضر بصحتهم وبصحة ماشيتهم فيمكن استغلال واستمار الواحات حتى تصير احسن مما هي الآن كثيراً باجراء الوسائط الصحية وتحسين وسائل الري والزراعة والمواصلات وقد بدأت وزارة الزراعة تعنى بامرها فعلها تستمر الى ان تصل الى نتيجة يحسن السكوت عليها. واشهر الواحات واحة سيوة التابعة لمديرية البحيرة والواحات البحرية التابعة لمديرية المنيا وتعرف بواحات الفرافرة والواحات الداخلة والواحات الخارجة التابعة لمديرية اسيوط وبربط هذه الواحة الاخيرة بسكة الحديد خط يلتقي بها على مقربة من فرشوط

جدول مناطق الارض الثانوية

الارض اللو	بالوجه القبلي	منها وادي كوم امبو وهو الآن ارض رواتب وحوش البارى (الدرة النيلي)
	وبالوجه البحري	الكتان والجزائر الرملية المرتفعة وزراعتها المقاوي تروى بالروافع بكلفة كبيرة وقد تحفر اخاديد تزرع بطيخاً زراعة بعلية

ضواحي مصر	حيوش القنيوبية وشمالي الجيزة	امتازت بزراعة الخضراوات والفاكهة وتربية الطيور وصناعة الالبان
الاراضي الرملية	بالوجهين البحري والقبلي	تزرع بزروع الاراضي الرملية فول سوداني وسمسم وترمس وحلبة رمفاق ونخيل وخروع وحشيش (تين شوكي)
الجزائر والسواحل النيلية	على شواطئ النيل وفروعه الكبرى	تزرع ما يوافق معدنها وحالة ريها رواتب كانت اطيناً او حياضاً وسوداء كانت او صفراء او رملية
السباخات	في اطراف البراري والبرم	وهي من الاراضي الموات وفيها بعض المرعى لماشية اهالي البلاد المجاورة لها
البحيرات	تلي السباخات تمالا	ومنها يصطاد السمك والطيور المائية
الواحات	في وسط صحراء ليبيا	يزرع فيها بعض الحبوب والخضراوات والفواكه والزيتون والنخيل الخ

ملحوظة : — اشتهرت واستازت بعض الجهات او البلاد باحدى المزروعات او الصناعات الزراعية مديرية قنا بصناعة الفخار (الخزف) البلدي وزراعة الخشخاش قبل تحريمها قانوناً وبعض بلاد الفيوم بزراعة التين والعنب والليمون والزيتون وتربية الطيور وبعض بلاد المنيا بصناعة قصب السكر وقرية باسوس قليوبية بزراعة الشمام والزقازيق بصناعة الحصر ووادي الطميلات شرقية بزراعة البمار والقرين شرقية بالبلح العامري وكرداسة جيزة بزراعة البصل ورشيد بضرب الارز ودمياط به وبصناعة الالبان وقرية برما غربية بعامل التفريخ الخ الخ ضواحي طنطا احمد الالفي زراعي عملي

زراعة الملوخيا

CORETE POTAGERE

اصلها وتحليلها — يقول الباتي دوكاندول ان بلاد الملوخيا الاصلية واقعة غربي الهند وانها انتشرت بالزرع في استرالية وافريقية والشام وغيرها وان زرعها لا يتعدى تاريخ الميلاد حتى في بلادها الاصلية. وهي نبات سنوي من الفصيلة التيلية Tiliacées اسمه اللاتيني Corchorus olitorius ساقه منتصبة رفيعة طويلة قليلة التفرع لاسيما

اذا كانت النباتات ملتفة . واوراقه بيضية مستطيلة متوالية مسننة والسنن الثلاثي في اسفل الورقة تتهيأن بمحيطين دقيقين ، وازهاره صفراء منفردة او مزدوجة في ابط الاوراق كأسها ذات اربع وريقات او خمس وتويجها كذلك واسديتها عديدة وثماره قرون اسطوانية متنية بمقدار وطها عشر زوايا ، واذا قطعت القرة على عرضها يرى داخلها خمسة تجاويف بزورها منضدة . والبزور صغيرة ضاربة الى الخضرة ذات زوايا عديدة في الغرام منها ٤٥٠ بزرة وهي تحتفظ بخاصية الإنتاش خمس سنين تقريباً

الاقليم والتربة — الملوخيا من نباتات البلاد الحارة فهي لا تحتمل برد الشتاء ولا تزرع في أقاليم الشام الا بعد ان تشتد الحرارة في الربيع ، وتناسبها التربة العميقة التي يمكن اسقاؤها بمقدار كبير من الماء

زرعها — تجهز تربتها بالحرث والاستدة وتقسم أحواضاً ثم تبذر البزور باليد بحيث يكون في الف متر مربع من الارض نحو كيلو غرامين ونصف من البزور . وتغطى البزور بحرث سطحي إما بالمحراث او بالمكاش . ويمتد اوان البذر من نيسان في الساحل والغور الى اواسط حزيران في مناطق السهول ويكون قبل حصد الحنطة او بعيده في بساتين دمشق . وبعد ان ينمو النبات يتعهد بالسقي وبتنقيته من العشب ويبدأ بقطفه بعد شهرين على زرع بزوره ، وهو يقطع ثلاث مرات الى سبع مرات بين المرة والثانية نحو عشرين يوماً واذا اريد الحصول على حبه يترك النبات حتى تحصل الثمار وتنضج البزور فيقطع وتدق الثمار حتى تنزع البزور منها

استعمالها — الملوخيا[1] من النباتات الليفية لكنها لا تزرع في الشام للحصول على الياتها بل تكون الغاية من زرعها جني ورقها وطبخه شأن كثير من الخضر ، وهي مشهورة في مصر وفي دمشق حيث يطبخونها بعد ان يضيفوا اليها مقداراً من الثوم ، ويستلذها بعضهم لكنها بنظري من اردأ الخضر فشتان بينها وبين الخرشوف والهليون والباذنجان مثلاً . واذا طبخت صارت خروية مثل الباية ، وهي مغذية قليلاً

عن كتاب «البقول» للامير مصطفى الشهابي

(١) لم اجد هذا اللفظ في الامهات ، وقد ذكره الخفاجي في « عناية الطيل » فقال : « ان الملاخيا لم تكن معروفة قبلا وانها حدثت بعد سنة ٣٦٠ من الهجرة وانها ذكرت للعز بالقاهرة فاكلها واستلذها فسميت ملوكية فرقتها العامة وقالت ملوخيا . . . » ونقل ياقوت عن الخفاجي . واخطأ دوزي فظنها الـ Mauve وهي غيرها كما ترى